

# المذيع في إذاعة النور بثينة عليق

## الموضوعية مصطلح غير موجود في الاعلام اللبناني واقترح استبداله بالنزاهة

كتبت الهام نجم

تعمل الاعلامية بثينة عليق منذ عشر سنوات، تألقت خلالها بتقديمها سلة متكاملة من البرامج عبر اذاعة النور؛ فأصبح الناس يعرفون صوتها وينتظرونه لتفرض نفسها في عالم الاذاعة من خلال ادائها المتميز واسلوبها القريب من الناس. عليق تؤكد ان العمل الاذاعي يتطلب جهدا اكبر وتميزا في الاداء لكي يتمكن المذيع من اثبات وجوده في عالم تغيب عنه الصورة ويحضر الصوت الذي من خلاله يقيم المذيع علاقة مباشرة مع المستمعين. «الصيد» التقت عليق في مكاتب اذاعة النور، فكان الحوار التالي:



بثينة عليق

لاذاعة معينة التي تعتبر اليوم رفيقة الناس في السيارة وفي زحمة السير.

**«السياسة اليوم» و«قضايا اقتصادية» هما البرنامجان اللذان تظهرين من خلالهما عبر اذاعة النور. هل لك ان تعطينا نبذة عن كل منهما؟**

برنامج «السياسة اليوم» انطلق في العام ٢٠٠٥ حين تسارعت وتيرة الاحداث السياسية في لبنان فكان لا بد من وجود برنامج يواكب تلك الاحداث؛ اما فقراته فهي قراءة الصحف واستضافة شخص سياسي للوقوف عند ابرز وآخر الاحداث على الساحة السياسية، كما اننا نواكب الاحداث التي تفرض نفسها سواء في لبنان او المنطقة كالاقتضيات النيابية مثلا وجلسات مجلس النواب مؤخرا. اما بالنسبة لبرنامج «قضايا اقتصادية» فانا اقدمه من حوالى التسع سنوات اي منذ دخولي الى العمل الاذاعي تقريبا حيث كنت اعمل مراسلة آنذاك الى جانب البرنامج. تلك هي البرامج الحالية، ولكن في الفترة الماضية قمت بتقديم برنامج «مهن ونقابات» حيث تطرقت فيه الى ٨٠ نقابة عمالية ونقابات المهن الحرة وهو من البرامج المهمة بالنسبة لي لانه جعلني على اضطلاع على كافة التفاصيل المطلوبة اذ من المعروف ان النقابات لا يمكن فصلها عن السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية والمطلبية. ثم قدمت برنامج «همزة وصل» وهو من البرامج الذي احدث نقلة نوعية في برامج اذاعة النور لانه يعتمد على شكاوى المواطنين

**كيف يمكن للمذيع ان يقوم بتقديم اكثر من برنامج؟** هذا الامر ممكن والكثير من الاذاعات تتبع اسلوب المذيع الواحد لبرنامج يومي. وهنا لا بد من الوقوف عند الفرق بين الاعلام المرئي والاعلام المسموع؛ ففي التلفزيون يكفي ان يكون للاعلامي برنامج واحد يطل من خلاله مرة واحدة في الاسبوع ليحفظه الناس وينتظروه اذ ان الصورة تصل الى الناس اسرع من الصوت. اما في عالم الاذاعة، فالمذيع مضطر الى تقديم سلة متكاملة من البرامج لكي يثبت وجوده وتعرفه كل الناس وليعوض غياب الصورة، فهو بحاجة الى انشاء علاقة مباشرة بينه وبين المستمع الامر الذي يحتاج الى جهد اكبر لكي تتمكن الناس من ان تحفظ صوت المذيع وتتذكره كما يحدث مع من يتابعون الاذاعات. من جهة اخرى، فان المذيع يبذل جهدا اكبر لكي يجذب الناس بسبب غياب الصورة ما يتطلب منه اسلوبا متميزا وحضورا قويا على الراديو.

**ولكن يبقى التلفزيون هو الاقرب؟**

بالتأكيد هذا امر بديهي، فعالم الصورة اقرب الى الناس وهو الاوسع انتشارا؛ الا ان هذه الاشكالية مطروحة منذ زمن، قيل ان الصحيفة ستلغي الكتاب والتلفزيون سيلغي الراديو والانترنت سيلغي الكتاب ولكن لم يحدث اي شيء من ذلك اذ لم نسمع عن وسيلة اعلامية ألغت وسيلة اخرى. فلكل وسيلة اعلامية حيز خاص بها وكذلك جمهورها الخاص واليوم يوجد الكثير من الناس مدمنين على الاستماع

**من المعروف ان الصحافة هي مهنة المتاعب. ما هي المتاعب التي تواجهينها في عملك الاعلامي؟ وكيف تتعاملين معها؟**

بالفعل انها كذلك، فالاعلامي في لبنان يجب ان يكون متيقظا دوما لما يدور على الساحة السياسية من خلال متابعته الحثيثة للاخبار السياسية بشكل يومي وبشكل خاص في السنوات الاخيرة حيث تراكمت الاحداث وتسارعت، فاذا غاب يوما عن متابعة حدث ما سوف يفقد صلته بالخبر او بالسبق الاعلامي. لذلك، على الاعلامي ان يحب هذه المهنة لا بل يحبها كثيرا لكي ينجح في تخطي تلك المتاعب، كما ان هذه المهنة لا تقبل بشريك فهناك البعض ممن حاولوا الجمع بين مهنة الصحافة ومهنة اخرى ولكن فشلوا نظرا لما تطلبه هذه المهنة من جهد ووقت وحالة حراك دائمة. اما تعاملتي مع متاعب هذه المهنة، فبالنسبة لي لا اعتبرها متاعب لانني احبها وامارسها كأنها هواية وهو امر ايجابي لانه يساعدني على العمل بكل شغف.

**ماهي البرامج التي تقدمينها على اذاعة النور؟**

حاليا اقدم برنامج «السياسة اليوم» ثلاث مرات اسبوعيا، وبرنامج «قضايا اقتصادية» مرة واحدة في الاسبوع، واقوم باعداد برنامج «من الصحافة العالمية». وفي الذكرى الثالثة لحرب تموز، قمت بتقديم برنامج «حروب الكيان» من ست حلقات استمر على مدى ستة اسابيع تحدثت فيه عن الحروب الست التي شنتها اسرائيل وكان آخرها حرب تموز.

ما جعلني على تماس مع الناس وحاجاتهم؛ توقّف البرنامج في العام ٢٠٠٥ ليبدأ برنامج «السياسة اليوم» الذي لا يزال مستمرا منذ ذلك الحين.

**ماذا عن فترة حرب تموز وصعوبة العمل في ذلك الوقت؟**

انا اعتبر فترة الحرب هي من اهم المراحل التي عملت خلالها خصوصا ان محطات البث كلها تعرضت للقصف الاسرائيلي ونحن كنا مضطرين الى العمل لاوقات طويلة فضلا عن وجود عدد قليل من الموظفين ضمن المكان الواحد.

## النزاهة هي الاله

**انطلاقا من خبرتك في هذا المجال، ما هي وظيفة الاعلام في لبنان؟**

انه سؤال كبير يُطرح في لبنان، هل وظيفة الاعلام تنموية او معرفية او بث النعرات او ان الاعلام هو الذي يصنع الرأي العام؟ اما ما يحدث في لبنان فهو ان الاعلام يعكس الرأي العام ولكن في المبدأ الاعلام يجب ان يكون متقدما خطوة او خطوتين وهو امر غير متوفر في لبنان اذ اننا نجد ان الاعلام يسير وراء المجتمع من دون ترك اي مسافة له ليقود المجتمع ويصنع رأي عام بالاتجاه الصحيح، وبما ان الوضع كله متأزم في لبنان فالاعلام ليس الا جزء من هذا الوضع.

**بما انك على علم بهذا الوضع المتأزم، الى اي مدى يمكنك تحييد تلك الامور من خلال برامجك في الاذاعة لتكوني موضوعية في ادائك؟**

انا لا اوافق على مصطلح «الموضوعية» واعتقد انه من الاصح استبداله بمصطلح «النزاهة» وفي رأيي على الاعلامي في لبنان ان يتلصح بمفهوم النزاهة، فمن هو في لبنان الحيادي وليس محسوبا على طرف سياسي معين؟ لقد اصبح هذا الامر في لبنان شبه مستحيل. ومن خبرتي، يمكنني التأكيد على ان الاعلامي يمكنه ان يكون مع فئة سياسية معينة وفي الوقت ذاته يمارس مهنته بنزاهة بمعنى الا يشوه الحقائق ولا يقلبها او يتحدث عن الحادثة بطريقة تنافي الحقيقة بل طرحها كما هي، حتى في التحليل بامكان الاعلامي ان يكون نزيها في تحليله لاي موضوع او قضية. وهذا ما اسعى الى تطبيقه في برنامجي «السياسة اليوم» من خلال طرح المواضيع بمصداقية ونزاهة تماما كالسياسة التي تنتهجها المؤسسة.

**ماذا عن اختيارك للضيوف، هل تختارون سياسيين من اتجاه معين ام تسعى الى تنوع الضيوف؟**

من منطلق النزاهة والمصداقية في العمل، ما نعتمده في اذاعة النور هو اختيار ضيوف من مختلف التيارات والفئات السياسية، بالرغم من اننا نواجه بعض الصعوبات لدى اتصا لنا ببعض السياسيين من فئات سياسية معينة، ومن يتابع اذاعة النور يمكنه اكتشاف ذلك فمنذ فترة استضافنا سياسيين من الكتائب وتيار المستقبل والحزب الاشتراكي وغيرهم.

**تحضير الحلقة امر يحتاج الى جهد كبير خاصة ان البرنامج سياسي ويومي ما يستدعي متابعة حثيثة سواء للاخبار او لواقف السياسيين. ما هو الوقت والجهد الذي تحتاجه الحلقة؟**

ان ما اسعى للقيام به هو البدء بالتحضير قبل الوقت ولكن بما ان البرنامج يومي وبما ان الاحداث السياسية تتراكم في لبنان يصعب تأمين ضيف قبل الوقت. في

## الهام فريجه تعكس النزاهة في كتاباتها اليومية

قالت الاعلامية بثينة عليق ان «دار الصياد» هي من اهم دور الاعلام في لبنان ولا يمكن الحديث عن الاعلام في لبنان من دون الوقوف عند مؤسسة دار الصياد وآل فريجه، منوهة بالدور الذي لعبه المؤسس سعيد فريجه في مسيرة الاعلام في لبنان الذي تتلمذ على يديه كبار الاعلاميين الذين لمعت اسماءهم في عالم الصحافة والاعلام.

اما المدير العام السيدة الهام فريجه، تشير عليق فانها مثال يحتذى به للكتابة الراقية والنزاهة والجدية والمهنية في الاداء وهو ما يبدو واضحا من خلال كتاباتها اليومية في صحيفة «الانوار» تحت عنوان «المحلل السياسي»، فالسيدة فريجه تعكس النزاهة في مهنة الصحافة من خلال كتاباتها اليومية.

السيدة الهام فريجه، رغم معرفة الجميع بانتمائها السياسي، تعطي صاحب الحق حقه حين يصيب وان لم يكن من خطها السياسي تماما كما حصل حينما كتبت مقالا بعنوان «برافو عون» في المحلل السياسي. عليق لفتت الى انها تحرص على لقاء الضوء على الكاتبات الباحثات والاعلاميات لاستضافتهن في برنامجها الهام فريجه انه يعطي قيمة مضافة للبرنامج والسيدة الهام فريجه هي احدي الشخصيات الاعلامية التي تسعى الى استضافتها.

ونحن في اذاعة النور نتوقف دائما عند افتتاحية «الانوار» ونتابع المحلل السياسي، كما نستشهد دوما بالمقابلات الصحفية الحصرية التي تجريها مجلة «الصيد».

بعض الاحيان امضي ساعات في محاولة للاتصال باحدهم من اجل استضافته وفي احيان اخرى اجد الضيف المناسب منذ الاتصال الاول، وحيانا يعتذر الضيف في اللحظة الاخيرة لحدوث امر طارئ؛ هنا تكمن الصعوبة في تحضير الحلقة.

## تقنيات الحوار واللغة الاذاعية

**تعملين في المجال الاذاعي منذ حوالي العشر سنوات، كيف يمكن للمذيع السيطرة على الحوار وتسييره كما يريد؟**

المسألة تعود الى خبرة المذيع ومهارته، فمع الوقت والممارسة يكتسب المذيع تقنيات الحوار وهي ان يعرف متى يتوقف ومتى يترك الضيف يكمل فكرته، كما انه وفي بعض الاحيان تتعلق المسألة بشخصية الضيف فاحيانا يحدث تناغم بين الضيف والمذيع فيسير الحوار بالمسار الذي يريده المذيع. ومن تقنيات الحوار

ايضا ان يحدد المذيع هدفه من الحوار وما هي النقاط التي يريد ان يركز عليها ولكن طبعاً بطريقة محترمة للضيف لانني استضيفه لطرح رأيه. المسألة تحتاج الى مهارة وموهبة يكتسبها المحاور مع الوقت.

**ماذا عن اللغة الاذاعية واهميتها في جذب المستمع؟**

اللغة الاذاعية هي علم لديه اصول معينة يتم تعليمها في الجامعات، وهي عبارة عن ايصال الفكرة بأقل كلام ممكن وبأسلوب فيه تشويق يجذب المستمع لكي يعوّض غياب الصورة حيث نتبع اسلوب الحديث المباشر مع المستمع لكي لا يمل، واليوم هناك اصول للكتابة الاذاعية يكتسبها المحاور مع الوقت والخبرة. ومن الامثلة على ذلك قراءة الصحف، ففي التلفزيون يضعون عنوان الصحيفة على الشاشة حين يكون المذيع يقرأها من اجل جذب المشاهد وهو امر غير متوفر في مجال الراديو ما يحتم على المذيع ان يتميز بأسلوبه وادائه لتعويض هذا النقص.

**اين تكمن اهمية متابعة الاذاعات الاخرى في مجال عملك؟**

متابعة الاذاعات الاخرى امر ضروري وهذا ما اقوم به لان عالم الاذاعة اليوم متطور للغاية من حيث الشكل والمضمون وكذلك الاسلوب؛ لذلك من الضروري متابعة الاذاعات الاخرى لمواكبة هذا التطور. كما ان لكل اعلامي خصوصية اذ لا بد له ان يتميز بأمر معين لكي يثبت وجوده في عالم الاعلام فيصبح اسمه مرتبطاً بتلك الميزة.

**ماذا عنك؟ بمّ تتميزين؟**

يصعب على الشخص التحدث عن نفسه وعن ادائه ولكن هناك من يقول لي دائما ان ما يميزني هو التلخيص الذي اجرته في نهاية كل حلقة وهو امر ليس بالسهل لان الحلقة تكون مباشرة على الهواء وقد اكتسبت هذه الفكرة من الاعلامية ماغي فرح في احد برامجها.

**هل حصلت على جوائز طوال فترة عملك في عالم الاذاعة؟**

لقد حصلت على جائزة الابداع الذهبي كأفضل محاضرة في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون في العام ٢٠٠٤ عن برنامج كنت قد قدمته يحمل عنوان «ادماج مفاهيم حقوق الانسان بالمنهج التربوية» حيث كان آنذاك الموضوع حقوق الانسان. من ضمن مهرجان القاهرة، حصلت على جائزة افضل حوار عن الاقتصاد من خلال «الابعاد الاقتصادية للغزو الاميركي للعراق»، بالإضافة الى جائزة افضل برنامج اقتصادي من كلية الاعلام في مهرجان نظمته كلية الاعلام والتوثيق. ■



بثينة عليق في حوارها مع «الصيد»